

حوار مع ليلى زانا

-القسم الثاني -

حاورها كروس كوجيرا

عن مجلة الصوت الآخر الصادرة

في أربيل

العدد ٦٩ تاريخ ١٩/١٠/٢٠٠٥

- لماذا سجنوك؟

*حينما ذهبت لزيارة مهدي في السجن، كان هناك الكثير من الناس عند بوابة السجن، كان الجو قائظاً في شهر تموز، كان بين الناس عدد من الأطفال وكبار السن ولم يكن هناك ماء صالح للشرب، كان الجميع متوتراً ومنزعجاً ولا سيما الأطفال والشيوخ، أخذونا إلى بستان وقالوا (لن نسمح لكم برؤية السجناء) وكان السجناء الذين جئنا من أجل رؤيتهم يضرّبون وصراخهم يتناهى إلينا من خلف الجدار، فتظاهرنّا على الفور وتعلّلت هتافاتنا، فاعتقلوني مع ٨٣ شخصاً، وكان احد الجنود قد اتهمني بأنني حاولت أن اجرده من سلاحه.. وأخيرا الصقوا بي تهمة تحريض الناس على التظاهر.

- ماذا عن تجاربك في المعتقل؟

*الأيام السبعة الأولى كانت صعبة للغاية، تعرضت لكل أنواع التعذيب، عصبوا عيني، أدخلوني غرفة التحقيق، جردوني من ثيابي هناك وجلدوني، كل الذين تولوا عملية تعذيبي كانوا من الرجال، فقدت الوعي سكبوا

عليّ الماء البارد كي أعود إلى رشدي، ثم أعادوا لي ثيابي وأخذوني إلى غرفة أخرى، كما صعقوني بالتيار الكهربائي أيضاً.

- في أي مكان صعقت؟

*في

بسمة خفيفة كانت تلعو ثغر ليلى زانا حتى الآن ثم اضطربت وكادت أن تبكي، ليلى لم تقل أكثر من ذلك إلا إن زميلاتها قالوا إنهم عذبوا وهي عارية أمام المساجين الذكور، انه أمر رهيب بالنسبة لامرأة قروية شابة من قرية سليفانا، إنها تتذكر تلك الأيام مثل حلم مرعب.

- ومن كان معك في السجن؟

*كان معي في الغرفة العديد من المسجونات العاديات، نساء عاهرات، لصوص، نساء ممن يتعاطين المخدرات وقد أصبحت صديقة لهن فيما بعد، نأكل مع بعض ونشرب وننام مع بعض، مجموعة مختلفة من النساء في ظروف واحدة!!

ومنذ ذلك الحين انخرطت في العمل السياسي، حينما علمت إن المرأة الكردية تحمل السلاح وتقاتل تحفزت للنضال وتغير كل شيء وقلت لنفسي إن المرأة هي بشر أيضاً.

- لماذا قررت أن تصبحي عضواً في البرلمان؟

*لست أنا الذي قرر ذلك، طوال حياتي لم أكن لاتخذ قراراتي بنفسي، لقد كان قرار الجماهير.

- كان بإمكانك أن ترفضني، أليس كذلك؟

*في الحقيقة، كلا فحينما تطلب مني الجماهير شيئاً وارفض فان رفضي يعتبر هروباً من المسؤولية.

وأنا لم اقبل مطلقاً أن أكون تابعة أو أن ارضخ أو أن أكون غير مؤثرة.

كنت في التاسعة من عمري حينما تشاجرت مع زوج عمتي الذي كان في الخامسة والأربعين لأنه ضربها، لقد كنت في موقف التحدي دائماً.

- يبدو انك كنت مطيعة لزوجك

ولا سيما في السبعينيات، أليس كذلك؟!

*أنا كنت وسط تلك التناقضات التي حدثت عندها، عندما كنت طفلة وتزوجت مهدي أحسست إنني لا بد إن اسعد زوجي؛ لم أكن في تلك الدرجة من الوعي كي ارفض أو أن اصرخ، فرق العمر كان كبيراً ولكنني كنت ارضخ في أعماقي، دون هواده.

- ربما لأنك بدأت النضال منذ

وقت مبكر ولهذا فقد أصبحت عضواً في البرلمان التركي، كم عدد النساء في البرلمان؟

*هناك ثماني نساء وإنا العضو الكردية الوحيدة.

أصبحت عضواً في البرلمان منذ العشرين من أكتوبر عام ١٩٩١ وكان لي ٤٥ ألف صوت.

- كيف كان شعورك عندما علمت بفوزك؟

*لم أكن أفكر أبداً بأنني سأخسر

- أية حلول تدعين لمعالجة القضية الكردية؟

*أنجزت مع عشرين من رفاقي (في C.H.P) أو (الحزب الديمقراطي الاشتراكي) تقريراً لتقديمه إلى رئيس البرلمان (ايردال ايننو) وخلاصة التقرير تقول انه يجب الاعتراف بالهوية الكردية، وقد عقدنا أمالاً كبيرة على التقرير ولكن تقتيل الكرد بدأ في ذات الوقت. على كل حال، لقد وعدونا بالتعاون معنا.

في اليوم الاول لمباشرتي العمل في البرلمان رددت جملة باللغة الكردية وقلت: (لقد قبلت تولي مسؤوليتي هذه باسم الأخوة بين الشعبين التركي والكردى) وقد أثار كلامي حفيظة كل أعضاء البرلمان، وكانت المراسيم تنقل عبر التلفزيون مباشرة وتعالى الصراخ وهتف الجميع (هناك إرهابي في برلماننا) وقال البعض (كردية قذرة) (اخرجي من البرلمان) (البرلمان ليس مكانك!!)

وفي اليوم التالي، أرغموني على التخلي عن C.H.P)) ومنذ ذلك الحين لم أتحدث في أروقة البرلمان.

وقد فكرت في أن ارتب لقاءً صحفياً حول هذا الموضوع... ورغم هذا فان الأتراك يتحدثون

عن الإخاء والإخوة لكن الحقيقة عكس ذلك وفي النتيجة فإنهم عاملوني كمواطنة من الدرجة الثانية، ولهذا فانك لن تستطيع أن تعول على البرلمان.

- هل تعدين نفسك للبرلمان القادم؟

*لم اعد أثق بالبرلمان التركي الذي ليس له دور سوى التغطية على أخطاء الحكومة واجراءات الشرطة والجيش. إن أصحاب القرار في تركيا هم ذاتهم أعضاء في مجلس الأمن القومي، ومهمة أعضاء البرلمان، هو التوقيع فقط والمصادقة على القرارات، إنهم في الحقيقة ضد كل شيء أو من به أنا، لم يكن لدي صوت ولن أحاول مرة ثانية.

فضاءات المرأة الكردية في أمسية أدبية في (ديركا حمكو)

محمود عبود عبود

تحت عنوان " دور المرأة الكردية في التاريخ " ألقت الأنسة أفين شكاكي محاضرة في سلسلة أماسي وندوات كـرُوب ديرك للثقافة الكردية والتي تقام شهرياً في مدينة ديركا حمكو ، والتي تتدرج في إطار الحراك الثقافي الذي يقوم به الكـرُوب لتفعيل الحياة الثقافية والفكرية في ديركا حمكو، حيث تميزت محاضرتها بسرد مبسط لتاريخ مجموعة من النساء الكرديات اللواتي ساهمن في صناعة تاريخنا بشقيه القومي والإسلامي ، وركزت في أكثر من مفصل من مفاسل محاضرتها بالدور الذي لعبته المرأة الكردية المسلمة وخاصة في العهد الأيوبي ، والملاحظ في المحاضرة عدم

اعتمادها على المنهجية في بناء محاضرتها حيث نجد ذلك في إجماع الحاضرين من خلال مداخلاتهم الغنية بتقصير وحصر فترة الدراسة البحثية بوحدة زمنية أي بتقسيم المحاضرة إلى أبواب كل منها يتناول المرأة في زمن دون الآخر .

كي تقدم المحاضرة فيها تفصيلات أكثر وأكثر تقارباً لأن العنوان العريض الذي بدأت به المحاضرة أمسيتها " دور المرأة الكردية في التاريخ" يفتح ويشرح للكثير من الأسئلة وإشارات الاستفهام ولا تستطيع محاضرة واحدة الإلمام بها مع تقدير المشاركين في الأمسية للجهد الذي بذلته واختيارها موضوعاً بعيداً عن تناولات كتابنا عادة وخاصة إذا تناولتها كاتبة، إضافة إلى الكثير من المشادات الكلامية اللذيذة حول كردية المسلمات الأيوبيات وحول صلاح الدين نفسه ،

وبقي أن نشير إلى بعض المداخلات المتميزة بطولها والخروج عن الموضوع بالطول واجمع المشاركين على ضرورة الكتابة في المواضيع الإشكالية حتى يتثنى مناقشتها والتوقف عندها بالكثير من الاهتمام

الأمسية التي تتدرج في وضع شعلة ثقافية أخرى إلى رصيد مدينة ديرك الثقافي مدينة تحلم بأن تصبح الثقافة زدها وهواءها

مع ملاحظة الحضور الذكري كان طاغياً

